يقول الرصافي من اخصب بقاع الارض تربة وأوفرها مياهاً واجودها مناخاً ، دراخلاف الرزق على ملايين من البشر في عصور اليد العاملة لا في عصر الآلة الجبارة عجيب وغريب اهمالنا لأول مرفق من مرافق حياتنا واهتمامنا بما هو دونه طوال الحكم الوطني في البلاد ، لم لم تكن لنا وزارة للزراعة قائمة برأسها هي عندي اجدى الوزارات ، لم لم يبذل من الاموال والجهود على نشر الثقافة الزراعية متوسطة وعالية مثلما يبذل للثقافة الحقوقية والاعداد للوظائف وغيرهما . لم لم تنشأ على مدى الاعوام مدرسة زراعية متوسطة في كل قضاء ومدرسة ثانوية زراعية في كل لواء وكلية واحدة للزراعة على الاقل ، ولم لم يوفد في كل بعثة اكبر عدد ممكن للتخصص في الري والزراعة والصناعة الزراعية وفي المراعي والغابات وتربية الدواجن وما الى ذلك ، وما أوسع المجال لشبابنا لو تعلموا واعدوا وهيء لهم الجو الصالح وشجعوا ودفعوا الى العمل ان يعملوا في الزراعة ويجعلوا من العراق الخصيب جنة من جنان الارض .

وثالث هذه الاشياء انتخاب اعضاء البعوث وتطبيق الشروط بجد وحزم على ان تكون شروطاً جامعة مانعة كما يقول المناطقة جامعة للمزايا التي يجب ان تتوافر فيمن يبعثون ومانعة من ترجيح بغير مرجح لخير شخص معين وقد حدث ان ارسل شباب للدراسة في بلد لا يعرفون لغته او يعرفون منها مالا يسمح لهم بمتابعة الدروس وحدث ان طلابا إختيروا عبثاً وهم لا يصلحون لاية دراسة من الدراسات وقد عادوا نهائياً بلا تعلم كثير بعد أن انفقت الدولة عليهم مالا كثيراً وتصدقت الجامعة عليهم بشهادة لا تصدق على ضميرهم وربما تولت جمعيات في فرنسا وامريكا اكثرها من الصهيونيين بيعه اسئلة الامتحانات او كتابة الاطروحة عنه وتجارة الاطروحات والشهادات معروفة في هذين البلدين على ما يقال ، كما حدث ان كانت رغبة بعض اعضاء هذه البعثات في مادة معينة ولكن فرض عليهم دراسة مادة غيرها .

كل هذه المساوي، عيوب في اخلاقنا وطعن في نزاهتنا وعدلنا يجب ان نقلع عنها وان ننظر بعيداً بعيداً جداً ونتصور خطر هذا الظلم الاجتماعي وعواقبه الوخيمة القريبة والبعيدة لا على المصلحة العامة وحدها بل على مصلحة كل فرد منا الخاصة كذلك ، وظالم اليوم مظلوم غداً والدنيا دول ، والحياة الاجتماعية لا تطيب لشعب ولا تستقيم الا على العدل الذي يعطي كل ذي حق حقه ويسدي بين ابناء الشعب في الغرم والغنم ويذلل العقبات امام كل الكفايات .

ورابع هذه الاشياء هو الرجاء في ان تكون الرقابة على اعضاء البعثات في البلاد الاجنبية كأحسن ما تكون الرقابة المرشدة وفي ان تكون التدابير الضرورية لصيانة اخلاقهم في محيط مزدحم بالمغريات وتأمين معيشتهم في بيوت خاصة هي بيوت الطلبة تامة كاملة . ولا شك ان الرقابة قد تحسنت باحداث الملحقات الثقافية في بعض الاقطار بعد ان كانت موكولة الى القنصليات . ومن الخير ان يكون الملحق الثقافي ممن درسوا واختبروا الحياة في البلاد التي يعين فيها ليكون خير مرشد ودليل لاخوانه الطلاب . واخيراً وهو على ما ارى اهم هذه الاشياء هو ان من الخير ان يمكن رجال البعثات بعد عودتهم من العمل بما تعلموا ان يتمكنوا من خدمة امتهم ووطنهم بهذا الجهد الذي انفقوا وان لا يضطروا الى العمل في غير ما اعدوا له واختصوا به ، ولعل من الخير كذلك ان يكون هذا موضوع حديث آخر .

عبد المجيد صبحي

للشيخ محمد سعيد الكافي مخمساً

وخمر خد قد تلهب وقده وأزرى بمحمر الشقائق ورده
تحار الورى في كنهه اذ تحده يقولون من نار تكون خده
وقد قيل من ماء فيا بعد ما قالوا

فهل كان من نار ولم يذو غضه وهل كان من ماء ولم يذو ومضه
لقد أبرموا ماهان في القول نقضه
فلو كان من نار لما اخضر روضه
ولو كان من ماء لما احترق الخال